دوافع المناظرات الأدبية في شعر العصر العباسي

م.م زهراء جواد كاظم جدي

جامعه بابل / كلية التربية الاساسية / قسم اللغة العربية

Bas451.zahraa.jwaid@uobabylon.edu.iq

الملخص:

ازدهر فن المناظرة في العصر العباسي حاله كحال اغلب الفنون الشعرية التي ذاع صيتها في العصر العباسي فقد كان العصر العباسي مزدهراً بالعديد من الفنون والأغراض الشعرية والنثرية ومنها المناظرات الأدبية التي اشتهرت إلى حد ما بسبب الظروف السياسية التي كان يمر بها العصر إنذاك وقد نالت المناظرات الادبية شهرة واسع ونالت إعجاب الكثير من الناس على اختلاف طبقاتهم وطباعهم، وقد احتدمت المناظرات والمجادلات الكلامية الواقعة بين الشعراء والفلاسفة والمفكرين والأدباء في وصف القضايا العلمية والمذهبية، والمناظرات لها عدة دوافع لقولها وللإكثار منها من هذه الدوافع هي الدوافع الأدبية والدوافع المادية والدوافع السياسية وغيرها الكثير.

الكلمات المفتاحية: (المناظرات، الأدبية، العصر العباسي، دوافع).

Literary debates in the Abbasid era

Zahraa Jawad Kazem Jedi

University of Babylon / College of Basic Education / Department of Arabic Language

Bas451.zahraa.jwaid@uobabylon.edu.iq

Abstract:

The art of debate flourished in the Abbasid era, just like most of the poetic arts that became famous in the Abbasid era. The Abbasid era was flourishing with many poetic and prose arts and purposes, including literary debates, which became famous to some

extent due to the political circumstances that the era was going through at that time. Literary debates gained fame. It was widespread and admired by many people of all classes and natures. Debates and verbal debates between poets, philosophers, and thinkers raged. Writers in describing scientific and sectarian issues and debates have several motives for saying them, and for multiplying them. These motives are literary motives, material motives, political motives, and many others.

Keywords: (debates , literary , the Abbasid era , motives)

أولاً:- المناظرات الادبية

المناظرة في اللغة:-

تعرف المناظرة هي مصدر على وزن مفاعلة ، اشتقت في الأصل. الثلاثي (نظر)[١]. كقوله تعالى: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾[٢]

فالمناظرة مشتقة من النظر الذي يبدأ من العين، بمعنى أنَّ ينظر المناظرين واحد الى الأمر وبالمعنى الدقيق يدل على المواجهة والمبارزة والمقابلة[٣].

وفي تعريف **الخليل بن أحمد** للمناظرة بقوله: (المناظرة أنَّ تناظر اخاك في أمر إذا نظرتما فيه معاً كيف تأتيانه)[٤].

وتطرق **لها ابن منصور** وقال عنها: (التناظر هو التراوض في الأمر ونظيرك الذي يراوضك وتناظره، وناظره من المناظرة والنظير هو المثيل أو التشبيه، وقيل: المثل في كل شي، وفلان نظيرك أيْ مثلك، ويقال ناظرت فلان إلى طرف نظيراً له في المخاطية، وناظرت فلاناً بفلان أيْ جعلته نظيراً له، والمناظرة هي المباحثة والمجادلة وفي ذلك تناظراً أيْ تباحثاً وتجادلاً والمناظر هو المجادل : المصباح والمقابل وتناظراي تقابله وقيل تناظرت البيوت اي تقابلت وداري تناظر دار فلان أي تقابلها)[٥].

المناظرة في الاصطلاح:-

تنوعت مفاهيم وتعاريف المناظرة بين النقاد والنحويين. فكل طائفة ومنهم عرفها تعريفاً مختلفاً يتناسب مع فهمه لها، فمنهم من عرفها على أنّها حوار تبادل ومناقشة في الكلام يشترك فيها اثنان أو اكثر يمثلان اتجاهين مختلفين حول موضوع أو قضية معينة، وكل منهما يسعى إلى إثبات وجهة نظرة والدفاع عنها وإيصال وجه نظر فهمه، باستخدام الأدلة والبراهين(٦) .

ومنهم من عرفها على إنَّها:- ((فن تبادل الآراء المختلفة أو المتعارضة في موضوع معين))(٧)

وتعدُّ المناظرة فرع من فروع علم الفقه. إذ قيل عنها:- ((المناظرة فرع من فروع أصول الفقه وهي علم النظر المناظرة والجدل، ووضعت شروطاً لتنظيم المناظرة وقواعد عامة لهذا العلم))(٨).

وتعرف المناظرة أيضاً على إنَّها مصادرة تتم بين طرفين يسعيان إلى تحقيق الهدف في ميادين المعرفة حدث يواجه كل طرف الطرف الآخر ويدعو، يدعيها، ويدعمها بجمله من الأدلة المناسبة مواجها في ذلك اعتراضات الخصم(٩).

وكما تعرف أيضاً هي ((مواجهة بين طرفين ليبدي كل طرف وجهة نظره ورأيه، ويثبت صحة موقفه حول القضية كموضوع المناظرة أو النقاش مقتداً رأي الطرف الاخر ومزاعمهُ، ومدللاً على تهاون موقف خصمهُ وضعهُ)) (١٠)

وبالتالي فالمناظرة هي مواجهة ومحاورة بين طرفين كل منها يحاول اثبات وجهة نظرة وإيصال وجه نظره مناظرته بجملة من الادعاءات والادلة.

ثانياً:- دوافع المناظرات الأدبية في العصر العباسي

ازدهر واتسع فن المناظرة في العصر العباسي حيت اصبح من الفنون النثرية التي كانت تنال إعجاب وتقدير الكثير من الناس من ومختلف الطبقات والملل، وظهرت كثيراً من المناظرات الكلامية والفلسفية. الشعرية والجدلية بين كثير من فئات المجتمع العباسي، ((فكانت هذه المناظرات تتم فى اطار وطقوس خاصة وضمن حلقات علمية مختلفة تنوعت واتسعت مع تنوع واتساع فروع المعرفة ومن ثم كانت هناك حلقات لاهل اللغة والشعراء والفلاسفة، والقصاص وغيرهم الكثير))(١١) .

وبالتالي فقد كان العصر العباسي مركزاً للمناقشات والمناظرات الادبية والعلمية والثقافية المتنوعة. وتنوعت موضوعات واساليب المناظرات أنذاك . وكان في الطبيعي أنَّ تنوع وتزدهر هذه المناظرات؛ وذلك بسبب ازدهار وتنوع الحضارة ونضم الثقافة وشدة التنافس بين العلماء الادباء والنحوين والفلاسفة، ((فأخذت المناظرات تتنوع وتزدهر باختلاف طرقها واساليبها، وزيادة على ذلك أنَّ اصحاب المناظرات يتمتعون بثقافة واطلاع وعلم واسع ودرية عالية))[١٢] .

وهكذا سادت المناظرات في العصر العباسي وحضي باهتمام بالغ على عادة العرب تطور فن المناظرة عن فنون نثرية اخرى سادت – منذ العصر العباسي كالمناظرات والمحاضرات والمباهلات.

وبالتالي يعتبر العصر العباسي ازهى عصر من عصور الأدب من حيث النصح الفكري والتنوع الثقافة والعلمي والمعرفية.

اما دوافع المناظرات الأدبية في العصر العباسي:-

فتنقسم الى عدة دوافع وأهما هي[١٣] :-

١- الدوافع المادية :-

كما هو معروف أنْ أغلب الشعراء كانوا يقربون أنفسهم من الملوك والامراء والقادة وكانوا يقربون انفسهم ويكثرون في قول القصائد والأبيات الملوك الشعرية الرصينة في حق هؤلاء والافراد والمناصب العالية في المقابل كانوا هؤلاء الملوك يعرفون بأموالهم وهباتهم على هؤلاء الشعراء من أجل أنَّ يقولوا لم الشعر والقصائد الشعرية التي تمجد بهم وتمدحهم.((كانوا الشعراء يتناظرون بالقصائد كل منهم يمدح ملك وقائدة بأجود القصائد والابيات التي تمدح به وتصف قوته وقدرته على القيادة والامارة))[١٤].

٢- الدوافع الأدبية:-

((كان الشعراء يتنافسون في ما بينهم على الشاعرية وايهم اقدر على قول الشعر والبراعة في القول الجيد من الشعر، وهذا الصراع منذ القدم أيْ منذ ظهور الشعراء ففي كل عصر فى العصور نلاحظ أنَّ الشعراء يتنافسون ويتواجهون من أجل إنَّ يقال عنهم هذا الشاعر أشعر من ذلك))[١٥] .

وظهرت كثير من الكتب والدراسات التي تجعل الشعراء في مقامات مختلفة، ولا سيما كتاب (طبقات الشعر الشعراء)لابن سلام الجمعي، إذْ قسم فيه الشعراء إلى طبقات؛ وكل طبقة تضم مجموعة من الشعراء، وقد اعتمد على مدى شاعرية وقدرة الشاعر على قول الشعر في قضايا متنوعة ومواقف مختلفة))[١٦].

وبالتالي فإنَّ التنافس الشعري كان موجوداً في ذلك العصر بين الشعراء على انتزاع لقب الشاعرية، أما اذا توجهنا الى العصر العباسي:-((فإنَّنا نجد إنَّ الشعراء كانوا يعقدون مجالس ويجلس الشعراء ويتنافسون ويتناظرون في قول الشعر والتفنن من المحسنات البديعية من أجل أنَّ يظهر مدى شاعريته وقدرته على قول الشعر الجيد والفذ))[١٧].

وبالتالي يبدع الشاعر المجتهد والقادر على قول الشعر في عدة موضوعات ومواقف متنوعة. فكانت المناظرات الأدبية بين الشعراء كثيرة ومختلفة وقد تستمر لفترات طويلة من أجل التنافس في قول الشعر والأدب أيضاً وكان دافعها هو دافع أدبي أيْ من أجل إنَّ يقال هذا الشاعر أشعر فى فلان وفلان وبالتالي يذاع صيته وتشتهر قصائده وأدبه في مختلف البلاد.

٣- الدوافع السياسية :

كما هو معروف نشأة المناظرات ظهورها ترجع إلى عصور قديمة جداً في الحضارة الانسانية[١٨]، وتنوع اساليبها ودوافعها بين الشعوب، فكان الشعراء والأدباء يناظرون خصومهم ويعارضونهم واتخذت هذه المناظرات طابعاً سياسياً ودينياً ، ((فكان العصر العباسي ملئ بالحروب السياسية و الصراع على الخلافة)) [١٩].

وكانوا الخلفاء أو الأمراء يقربون شعراء من اجل ان يمدحونهم ويمجدون بإنجازاتهم وأعمالهم السياسية ويعلون شأنه على الأحزاب والاتباع الأخرى بالمقابل يأتي الشاعر الخاص بالطرف الأخر فيناظر هذا الشاعر بقصائد تمجد في حزبه وأتباعه وتستمر المناظرات في ما بينهم، ((وكانت المناظرات السياسية كثيرة جدا في العصر العباسي بسبب كثرة الا حزاب السياسية والصراعات

القبلية والمذهبية))[٢٠]، وكثرة الأمراء والملوك الاتباع وكل حزب يحاول البقاء في السلطة والحكم مدة أكثر من غيره من الملوك والأمراء.

٤- الدوافع الأخرى:-

إلى جانب الدوافع التي ذكرناها ومنها الدوافع السياسية والمادية والأدبية، فهناك الكثير من الدوافع الأخرى[٢١] التي كان لها دور كبير في انتشار وازدهار المناظرات في العصر العباسي من هذه الدوافع هي ((دوافع الغيرة والعداد بين الشعراء بمعنى إنَّ الشعراء، كانوا يتنازعون فيها بينهم على الحصول على المراتب العالية والمكانة الرفيعة في الشعر وكانوا يتناظرون فيما بينهم من أجل انتزاع لقب الشاعرية ، وكذلك الدوافع الاجتماعية وهي الخاصة بالمجتمع والبيئة الخاصة بالشعراء، ومنها دوافع المنازعات الفكرية والشعرية بين الشعراء والأدباء))[٢٢].

الخاتمة:

وفي الختام توصلت إلى عدة من النتائج ومنها :-

١- يعد العصر العباسي عصرا مزدهراً بالكثير من الفنون النثرية والشعرية وظهور العديد من الأراضي الجديدة التي طرأت على العصر العباسي وادت إلى شيوع الأدب عامة واقبال الناس عليه

٢ - تعد المناظرات الأدبية واحدة من أهم الفنون التي أهتم بها كثير من النقاد والأدباء واشتهرت بصورة كبيرة وتعرف المناظرات على أنَّها (حوار متبادل ومناقشة في الكلام بين اثنين او اكثر حول موضوع او قصه معينة وكل منها يسعى الى اثبات وجهه نظره).

٣- دوافع المناظرات كثيرة و متنوعه ومختلفة باختلاف وجهة النظر حولها ومن هذه الدوافع في الدوافع المادية والسياسية والاجتماعية والادبية ودوافع المنازعات والأدباء وغيرها الكثير من الدوافع الاخر .

٤-العصر العباسي كان عصراً مليئا بالفتن والقلاقل حاله كحال اغلب العصور الأخرى وكان لهذه الاحداث دور كبير في ازدهار كثير من الفنون ومنها المناظرات الأدبية والفكرية.

الهوامش:

(١) **الازهري**، محمد بن احمد ابي منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: على حسن الهلالي، ومحمد علي النجار، الدار المصرية التأليف والترجمة، مصر، (د.ط)، (د. ت)، ج ١/ ص٥٥٧ (ماده نظر).

(٢) سورة القيامة: الآيتان (٢٢-٢٣)

(٣) **الفراهيدي**، الخليل ابن احمد، العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م. ص ٢٣٨.

(٤) **ابن منظور**، لسان العرب، تحقيق: امين محمد ومحمد الصادق، دار احياء التراث العربي، ط ٢ ، بيروت، ١٩٩٩م ، ج١٤/ ص١٩٣ (ماده نظر).

(٥) ينظر: الازهري، تهذيب اللغة، مصدر سابق، ج١/ ص٥٦٣.

(٦) **عبد اللطيف سلامي**، المدخل إلى فن المناظرة، دار بلومزبري، مؤسسة قطر للنشر، ط١، ٢٠١٤م، ص٤٤.

(٧) عبد اللطيف سلامي، المدخل إلى فن المناظرة، المصدر نفسه، ص٤٩.

(٨) **محمد الامين الشنقيطي**، آداب البحث والمناظرة، تحقيق: سعد بن عبد العزيز ، وكتبهُ: ابن تميمة، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ص٥٤.

(٩) الشنقيطي، آداب البحث والمناظرة، المصدر نفسه، ص٦١.

(١٠) عبد اللطيف سلامي، المدخل إلى فن المناظرة، المصدر سابق، ص٥٢.

(١١) **حسين الصديق**، المناظرة في الأدب العربي الإسلامي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٠م. ص٤٨.

(١٢) حسين الصديق ، المناظرة في الأدب العربي الإسلامي، المصدر نفسه، ص٥٢.

(١٣) **الحسناوي**، رحيم أحمد، المناظرات اللغوية والادبية في الحضارة الاسلامية، دار اسامة، ط١، عمان، ١٩٩٩م، ص٦٢.

(١٤) الحسناوي، المناظرات اللغوية والادبية، المصدر نفسه، ص٧٢.

(١٥) **باشا العبادي**، في المناظرة في الأدب العربي – دراسة اسلوبية تداولية، دار كنوز المعرفة العلمية، ط١، عمان، ٢٠١٤م، ص٩٢.

(١٦) ينظر: **شوقي ضيف**، تأريخ الادب العربي (العصر العباسي)، دار المعارف، القاهرة، ط١٨، ٢٠٠٨م، ص١٧٩.

(١٧) ينظر: شوقي ضيف، تأريخ الادب العربي (العصر العباسي)، المصدر نفسه، ص١٨٦.

(١٨) باشا العبادي، في المناظرة في الأدب العربي، مصدر سابق، ص٤٢.

(١٩) ينظر: ناظم رشيد ، الادب العربي في العصر العباسي، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٠م، ص٦٣.

(٢٠) ينظر: ناظم رشيد ، الادب العربي في العصر العباسي، المصدر نفسه، ص٩٦.

(٢١) ينظر: رحيم أحمد الحسناوي، المناظرات اللغوية والادبية في الحضارة الاسلامية، المصدر سابق، ص٥٧.

(٢٢) ينظر: شوقي ضيف، تأريخ الادب العربي، المصدر سابق، ص١٨٩.

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم.

٢- **ابن منظور**، لسان العرب، تحقيق: امين محمد ومحمد الصادق، دار احياء التراث العربي، ط ٢ ، بيروت، ١٩٩٩م.

٣- **الازهري**، محمد بن احمد ابي منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: على حسن الهلالي، ومحمد علي النجار، الدار المصرية التأليف والترجمة، مصر، (د.ط)، (د. ت).

٤- **باشا العبادي**، في المناظرة في الأدب العربي – دراسة اسلوبية تداولية، دار كنوز المعرفة العلمية، ط١، عمان، ٢٠١٤م.

٥- **الحسناوي**، رحيم أحمد، المناظرات اللغوية والادبية في الحضارة الاسلامية، دار اسامة، ط١، عمان، ١٩٩٩م.

٦- **حسين الصديق**، المناظرة في الأدب العربي الإسلامي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٠م.

٧- **شوقي ضيف**، تأريخ الادب العربي (العصر العباسي)، دار المعارف، القاهرة، ط١٨، ٢٠٠٨م.

٨- **عبد اللطيف سلامي**، المدخل إلى فن المناظرة، دار بلومزبري، مؤسسة قطر للنشر، ط١، ٢٠١٤م.

٩- **الفراهيدي**، الخليل ابن احمد، العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م.

١٠- **محمد الامين الشنقيطي**، آداب البحث والمناظرة، تحقيق: سعد بن عبد العزيز ، وكتبهُ: ابن تميمة، (د.ط)، القاهرة، (د.ت).

١١- **ناظم رشيد** ، الادب العربي في العصر العباسي، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٠م.

Sources and references

1- The Holy Qur'an.

2- Ibn Manzur, Lisan al-Arab, edited by: Amin Muhammad and Muhammad al-Sadiq, Dar Revival of Arab Heritage, 2nd edition, Beirut, 1999 AD.

3- Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed Abi Mansour, Refinement of the Language, edited by: Ali Hassan Al-Hilali, and Muhammad Ali Al-Najjar, Al-Dar Al-Masryah for Composition and Translation, Egypt, (ed. i.), (ed. t.).

4- Pasha Al-Abadi, On Debate in Arabic Literature - A Pragmatic Stylistic Study, Dar Treasures of Scientific Knowledge, 1st edition, Amman, 2014 AD

5- Al-Hasnawi, Rahim Ahmed, Linguistic and Literary Debates in Islamic Civilization, Dar Osama, 1st edition, Amman, 1999 AD.

6- Hussein Al-Siddiq, The Debate in Arab-Islamic Literature, Egyptian International Publishing Company, Longman, 1st edition, Cairo, 2000 AD.

7- Shawqi Deif, History of Arabic Literature (The Abbasid Era), Dar Al-Maaref, Cairo, 18th edition, 2008 AD.

8- Abdul Latif Salami, Introduction to the Art of Debating, Bloomsbury Publishing House, Qatar Foundation Publishing, 1st edition, 2014 AD.

9- Al-Farahidi, Al-Khalil Ibn Ahmad, Al-Ain, edited by: Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, Beirut, 2003 AD.

10- Muhammad Al-Amin Al-Shanqeeti, Ethics of Research and Debate, edited by: Saad bin Abdul Aziz, and written by: Ibn Tamimah, (ed.), Cairo, (ed. d.).

11- Nazim Rashid, Arabic Literature in the Abbasid Era, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul, 1980 AD.